(التعريف والنقد)

فهارس المخطوطات العربية
في المكتبة الوطنية بباريس

الدكتور شاكر الفحام

١ ـ أعدَّ البارون دو سلان (١٨٠٣ ـ ١٨٧٨ م) فهرساً للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس . ثم أشرف الأستاذ هرمان زوتنبرغ (١٨٣٤ ـ ١٩١٤ م) على طبعه وإخراجه . وصدر الفهرس بباريس في ثلاثة مجلدات (مابين سنتي ١٨٨٣ ـ ١٨٩٥ م) ، بلغ عدد صفحاتها (٨٢٠ + ٤ م) صفحة .

وكان عدد المخطوطات العربية التي أتى الفهرس على ذكرها (٤٦٦٥) مخطوط ، صنفها دو سلان في قسمين :

القسم الأول (A) : ويتضمن المخطوطات العربية المسيحية ، وعددها (٣٢٣) مخطوط ، رُتبت في أحد عشر نوعا .

القسم الثاني (B) : ويضمُّ المخطوطات العربية الإسلامية ، وعددها (٤٣٤٢) مخطوط ، رُتِّبت في أربعة وثلاثين نوعا[١] .

---

(١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين / مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم (الترجمة العربية ـ ١٩٨٢ م) : ١٧٩ ، فهارس المخطوطات العربية في العالم لكوركيس عواد (الكويت ـ ١٩٨٤ م) ٢ : ١٢٤ ، رقم ٢٠٥٥ ، فهرس المخطوطات العربية لفاجدا وسوفان (باريس ـ ١٩٧٨ م) ق ٢ مج ٢ : ٩ م ، ٢٨ م ، المستشرقون لنجيب العقيقي (دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٤ م) ١ : ١٩٧ ـ ١٩٨ ، ٢١٦ ، فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية للبارون دو سلان مج ٢ : ٧٤٣ ـ ٧٤٦ .

وقد جاء في مطلع المجلد الثالث من الفهرس (ص ١ ـ ٤ م) كلمة سطّرها الأستاذ هرمان زوتنبرغ ، تحدّث فيها عن الطريقة التي اقتنت بها المكتبة الوطنية بباريس هذه المجموعة الثمينة من المخطوطات العربية .

شغل تعدادُ المخطوطات ووصفُ محتوياتها (٧٤٢) صفحة ، ثم أعقبتها الفهارس (ص ٧٤٣ ـ ٨٢٠) ، وكان من أبرزها فهرس بعناوين المخطوطات مرتب على حروف الهجاء العربي (ص ٧٤٧ ـ ٧٦٨) .

٢ ـ ثم قام بلوشيه (١٨٧٠ ـ ١٩٢٧ م) بصنع فهرس يتضمن وصف المخطوطات العربية التي ضمتها المكتبة الوطنية بباريس مابين عامي (١٨٨٤ ـ ١٩٢٤ م) ، وكان عدد المخطوطات التي تحدث عنها (٢٠٨٨) مخطوط ، وهي المخطوطات ذوات الأرقام (٤٦٦٦ ـ ٦٧٥٣) .

طبع الفهرس بباريس عام ١٩٢٥ م ، وصدر في مجلد واحد ، بلغ عدد صفحاته (٤٢٤ + ١١ م) صفحة[٢] .

ذكر الأستاذ بلوشيه في مقدمة المجلد عدد المخطوطات التي يتضمنها ، وتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها ، ونوّه بجملة من المخطوطات المهمة بينها .

وقد حاز وصفُ المخطوطات العربية المسرودة (٣٥٩) صفحة ، تلاه فهرسان : أحدهما بأسماء المؤلفين (ص ٣٦١ ـ ٤٠٣) ، والثاني ثبت بعناوين المخطوطات العربية (ص ٤٠٤ ـ ٤٢٤) .

٣ ـ ونهض جورج فاجدا (١٩٠٨ ـ ١٩٨١ م) فرتب فهرساً عاماً يحتوي على جميع المخطوطات العربية الإسلامية التي تضمها المكتبة الوطنية

(٢) سزكين : ١٧٩ ، كوركيس عواد ٢ : ١٢٨ ، رقم ٢٠٧٧ ، فاجدا وسوفان ق ٢ مج ٢ : ٩ م ، ٣٠ ـ ٣١ م ، المستشرقون ١ : ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

حتى عام ١٩٥٠ م ، وكان عدد ما أحصاه من مخطوطات (٦٨٣٥) مخطوط .

وقد طبع الفهرس العام بباريس في عام ١٩٥٣ م ، وصدر في مجلد واحد ، بلغ عدد صفحاته (٧٤٢ + ٧ م) صفحة[٣] . ويتألف الفهرس من قسمين :

أولهما (ص ١ - ٢٤٠) يضم أسماء المؤلفين مرتبة على حروف الهجاء ، ومشفوعة بذكر ما للمؤلفين من مخطوطات في المكتبة الوطنية .

والقسم الثاني (ص ٢٤١ - ٧٣٤) يضم أسماء المؤلفات المخطوطة . وهو أهم القسمين : يذكر فاجدا اسم المخطوط ويتبعه اسم المؤلف ، ثم رقم المخطوط في المكتبة ، ثم يشير إلى مواضع ذكره في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان .

لم يذكر فاجدا أي مخطوطات في حرف (C) ، وكان قد أورد في المقدمة أنه لم يعرض في فهرسه العام لمخطوطات القرآن الكريم التي يجدها الباحث في الفهارس الأخرى مهيأة عتيدة[٤] .

وأوضح فاجدا أنه عَنَى بالمخطوطات العربية الإسلامية معنى أوسع من مدلولها ، لأنه أورد في فهرسه العام المخطوطات التي ألّفها المسلمون بالعربية ، ثم أضاف إليها المخطوطات العربية التي صنفها غير المسلمين في التاريخ واللغة والطب بل والأدب أحياناً ، وقد جعل معياره في ذلك

(٣) سزكين : ١٨٠ ، كوركيس عواد ٢ : ١٢٩ - ١٣٠ ، رقم ٢٠٨٦ ، وفي عبارته شيء من الاضطراب ، فاجدا وسوفان ق ٢ مج ٢ : ١٠ م ، ١١ م ، ٣١ م ، فهرس المخطوطات العربية لفاجدا وسوفان (باريس - ١٩٨٥ م) ق ٢ مج ٣ : ٧ م ، وانظر ما جاء بشأن ذيل فهرس المخطوطات العربية (فاجدا وسوفان ق ٢ مج ٢ : ٣١ م) .

(٤) الفهرس العام للمخطوطات العربية الإسلامية لفاجدا (باريس - ١٩٥٣ م) : ٣ م

محتوى المخطوط ومضمونه لاعقيدة مؤلفه ، وتجنب ذكر المخطوطات العربية التي تعالج الشؤون الدينية لغير المسلمين وما ماثلها[٥] .

ولجورج فاجدا نشاط واسع في فهرسة المخطوطات العربية ، أشار إلى بعضه الأستاذان فؤاد سزكين وكوركيس عواد[٦] .

ومن أبرز ماكتب فاجدا في هذا المضمار ، إضافة إلى ماقام به من فهرسة المخطوطات ، كتابُ فهرس فهارس المخطوطات العربية ، صدر في باريس عام ١٩٤٩ ، وهو في سبع وأربعين صفحة ، يضاف إليها صفحتا المقدمة ، ثم كتاب يتضمن السماعات التي اطلع عليها وهو يعد كتاب الفهرس العام ، وقد عرض فاجدا في كتابه السماعات اثنين وسبعين مخطوطا ، وصدر الكتاب بباريس عام ١٩٥٧ م ، وعدد صفحاته (٨١) صفحة ، يضم إليها تسع صفحات في المقدمة .

أما كتابه الثالث في هذا الباب فهو معجم الشيوخ لعبد المؤمن الدمياطي ، وقد صدر بباريس عام ١٩٦٢ ، وهو في (٢٢٠) صفحة .

٤ ـ نوقش مجدداً موضوع إعادة فهرسة المخطوطات العربية التي تقتنيها المكتبة الوطنية بباريس ، ووُضِعت خطةٌ كان من أهدافها زيادة الدقة في وصف المخطوطات والتعريف بها ، على هدي الدراسات العربية والإسلامية ، وجملة فهارس المخطوطات التي ظهرت بعد أن وضع دو سلان وبلوشيه فهرسيهما السابقين[٧] .

---

(٥) الفهرس العام لفاجدا : ٢ م

(٦) سزكين : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، كوركيس عواد ٢ : ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

(٧) فهرس المخطوطات العربية لجيرار تروبو (باريس ـ ١٩٧٢ م) ق ١ مج ١ : ٢ ، ٥ ، فاجدا وسوفان ق ٢ مج ٢ : ٧ م ، ٩ م ، ٢١ م ، مج ٣ : ٦ م

٥ ـ وهكذا بدأ إصدار الفهرس الجديد للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس . وقد نظم في قسمين :

القسم الأول : المخطوطات العربية المسيحية ـ وقام بإعداده الأستاذ جيرار تروبو Gérard Troupeau ، وقد جعله في مجلدين[٨] :

المجلد الأول : ويشتمل على (٣٢٣) مخطوط ، مرقمة من (١ ـ ٣٢٣) ، عدد صفحاته (٢٧٩) صفحة ، صدر بباريس عام ١٩٧٢ .

وذكر الأستاذ تروبو أن هذه المخطوطات كلها لمؤلفين مسيحيين ، ماعدا أربعة مخطوطات سامرية . ثم بيّن مصادر هذه الكتب وطريقة وصولها إلى المكتبة الوطنية بباريس .

وعرض من بعدُ لتصنيف هذه المخطوطات وفق مضمونها فأوضح أنه سبق لدو سلان أنْ وزعها أحد عشر نوعا[٩] .

وعُني تروبو أن يذكر في فهرسه اسم المؤلف وعنوان المخطوط مشفوعين بإيضاحات كافية تتناول كلاً منها بما يساعد على تقديم صورة واضحة المعالم للقارئ الباحث .

وأما المجلد الثاني من المخطوطات العربية المسيحية فيشتمل على (١٥٣) مخطوط[١٠] ، موزعة الأرقام مابين (٧٨٠ ـ ٦٩٣٣) . وقد بلغ

---

(٨) سزكين : ١٨٠ ، كوركيس عواد ٢ : ١٣٢ ـ ١٣٣ ، فاجدا وسوفان ق ٢ مج ٢ : ٧ م ، ٩ م ، ٣١ م ، ق ٢ مج ٣ : ٦ م ، فهرس المخطوطات العربية لفرانسوا ديروش (باريس ـ ١٩٨٣ م) ق ٢ مج ١ ج ١ : ٦ .

(٩) جيرار تروبو ، ق ١ مج ١ : ٥ ـ ٨ .

(١٠) ذكر مارسيل توماس أن عدد مخطوطات المجلد الثاني هو (١٣٩) مخطوط ـ انظر جيرار تروبو ، ق ١ مج ١ : ٤ .

عدد صفحاته (١٩٤) صفحة ، حاز منها وصفُ المخطوطات المسرودة (١١٦) صفحة ، وخصص ختام المجلد (ص ١١٧ ـ ١٩٤) لتنظيم الفهارس التي تناولت جميع ماجاء في المجلدين من مخطوطات ، وعددها (٤٧٦) مخطوط . وقد صدر المجلد الثاني بباريس عام ١٩٧٤ م[١١] .

٦ ـ أما القسم الثاني من الفهرس الجديد ، فإنه يُعنى بفهرسة المخطوطات العربية الإسلامية ، وهو قسم واسع الأطراف ، غزير المادة ، يستغرق إعداده وطبعه زمناً طويلاً لكثرة مجلداته ، وقد صدر منه حتى الآن ثلاثة مجلدات :

(١) المجلد الأول : مخطوطات القرآن ـ وعددها (١ ـ ٥٨٩) مخطوط ، وقد تولى إعداده الأستاذ فرانسوا ديروش وهو في جزئين :

الجزء الأول : صدر بباريس عام ١٩٨٣ م ، صفحاته (١٦٩) صفحة . وقد أوضح ديروش في مقدمة الجزء الطريقة التي نهجها في الفهرسة ، وجاء في ختام الجزء ألواح جميلة لمُغَلَّف المصاحف ، وخطوطها الرائعة .

أما الجزء الثاني من المجلد الأول فهو في سبيله إلى الصدور[١٢] .

(٢) المجلد الثاني : ويتناول وصف (٥٣١) مخطوط من مقتنيات المكتبة الوطنية من المخطوطات العربية الإسلامية ، مابين رقمي (٥٩٠ ـ ١١٢٠) ، قام بإعداده جورج فاجدا وايفيت سوفان ، ونشر بباريس

---

(١١) فهرس المخطوطات العربية لجيرار ترويو (باريس ـ ١٩٧٤ م) ق ١ مج ٢ : ٣ ، ٥ ـ ٦

(١٢) فهرس المخطوطات العربية (بالفرنسية) ق ٢ مج ١ ج ١ : ٧ ـ ٣٣ ، مج ٢ : ١٠ م ، مج ٣ : ٦ م ، ٧ م .

عام ١٩٧٨ م ، عدد صفحاته (٢٣٢ + ٣٦ م) صفحة[١٣] .

صُدِّر المجلدُ بمقدمات مفيدة (ص ١ ـ ٣٦ م) أبرزها ماجاء خاصاً ببيان المراحل والطرق التي أُتيح فيها للمكتبة الوطنية بباريس أن تقتني هذا العدد الكبير من المخطوطات العربية الثمينة (ص ١٣ ـ ٣٢ م) ، ثم شفع ذلك بذكر الفهارس التي صدرت بمحتوياتها .

(٣) المجلد الثالث : ويتناول وصف (٣٤٤) مخطوط من المخطوطات العربية الإسلامية مرقمة (١١٢١ ـ ١٤٦٤) . وقد قام بإعداده جورج فاجدا وايفيت سوفان ، وصدر بباريس عام ١٩٨٥ م[١٤] .

(٤) أما المجلد الرابع فسيكون فهرساً شاملاً لما ضمته دفتا المجلدين الثاني والثالث ، وقد قامت بإعداده ايفيت سوفان وهو في سبيله إلى الطبع[١٥] .

ويتوقع المشرفون على إعداد الفهرس الجديد أن يصدر في أعقاب المجلدات التي نشرت حتى الآن نحوُ عشرين مجلداً يستكمل بها إعداد فهرس المخطوطات العربية الإسلامية التي تقتنيها المكتبة الوطنية بباريس ، والتي بلغ عددها (٦٩٩٠) مخطوط في نهاية عام ١٩٧٧ م ، ثم ارتفع العدد

---

(١٣) فهرس المخطوطات العربية (بالفرنسية) ق ٢ مج ١ ج ١ : ٦ ، ٧ ، مج ٢ : ٦ م ، ٣٢ م ، مج ٢ : ٦ م .

ـ وذكر كاتب مقدمة فهرس المخطوطات العربية أن عدد المخطوطات (٥٣٠) مخطوط (فهرس المخطوطات العربية ق ٢ مج ٢ : ٨ م) .

(١٤) فهرس المخطوطات العربية (بالفرنسية) ق ٢ مج ١ : ٧ ، مج ٣ : ٥ م ، ٦ م ، ٩ م .

(١٥) فهرس المخطوطات العربية (بالفرنسية) ق ٢ مج ٣ : ٦ م ، ٧ م ، ٩ م .

ليصبح في الوقت الحاضر (٧٢٠٥) مخطوط[١٦] .

☆ ☆ ☆

تلقت خزانة المجمع نسخة من المجلد الثالث (القسم الثاني) من فهرس المخطوطات العربية Catalogue des manuscrits arabes الصادر بباريس عام ١٩٨٥ م ، (عدد صفحاته ١٦ م + ٣٢٧) .

يتضمن المجلد الثالث وصف (٣٤٤) مخطوط ، مرقمة من (١١٢١) إلى (١٤٦٤) ، وقد أعده جورج فاجدا وإيفيت سوفان كما ذكرنا آنفا .

أهدي المجلد (ص ٧ م) إلى ذكرى جورج فاجدا (١٩٠٨ - ١٩٨١ م) تقديراً لعلمه الجم ، وجهوده المتواصلة في السعي لاصدار الفهرس الجديد ، فقد كان المبادر الأول والمحرك في تهيئة المشروع ، وكذلك في العمل على إنفاذه .

أكثر المخطوطات التي حواها الفهرس هي في التصوف وآداب الصوفية وعلم الطريق (والواردات الالهية ، والرشحات الذوقية ، والأذكار والأدعية والأوراد والحمائل والأحراز) وفي الفقه وأصول الفقه والعقائد (التوحيد والكلام) ومدائح الرسول ، ولمع من سيرته وسيرة صحابته ، وباقيها في التفسير والحديث والتراجم والفرق الدينية (الملل والنحل) والمواعظ والزهد ، وفي المنطق والنحو والصرف واللغة والأدب والعروض والبلاغة والشعر والطب والتنجيم والفتوّة وأخبار الجن والعقود (في الحساب) .

ويحسُّ متصفحُ الفهرس وقارئُه بالعناية ،والاهتمام اللذين بذلها

(١٦) فهرس المخطوطات العربية (بالفرنسية) ق ٢ مج ٢ : ١٠ م ، مج ٣ : ٧ م ، ٩ م .

الأستاذان المفهرسان ، وبالتدقيق البالغ في وصف المخطوط ومحتوياته لتمكين المطالع من الالمام بصورة مايتضمنه المخطوط . وإذْ كان كثير من المخطوطات من المجاميع بدا لنا مايتطلبه الوصف المحيط لمفردات المجموع من صبر وأناة وتتبع .

وحرص المؤلفان على إيراد مفتتح المخطوط وخاتمته ، والتعريف بالمؤلف ، واستعانا لذلك بجملة من المصادر والمراجع مثل بروكلمان ، وفهرس آلوارد W. Ahlwardt ، والاعلام للزركلي ، ومعجم المطبوعات لسركيس ، وفهارس دار الكتب الظاهرية ، ثم ذكرا اسم ناسخ المخطوط وتاريخ النسخ وأسماء المالكين إن وجدت ، وعدد الأوراق ، ونوع الخط ، وكانا يضمنان الوصف أحياناً الإشارة إلى المطبوع من هذه المخطوطات الموصوفة .

ولم يدخرا وسعاً في إصلاح ماورد غلطاً من عناوين الكتب أو أسماء المؤلفين ، واستدراك ماأُغفل وجهل ، ثم تبيان ماأصاب المخطوط من خرم أو سقط أو نقص في المطلع أو الختام ، وكانا يدلان على المخطوطات المتشابهة التي تعالج موضوعاً واحداً ، بله المخطوطات المتماثلة . ثم كانا يشيران أحيانا إلى ماوقع في المراجع الأخرى من أغلاط .

لقد بذل المؤلفان جهداً طيباً ليبلغا في عملهما التام ، ومثل هذا الجهد يتبدى لك في كل صفحة من صفحات الكتاب ، وهو يستحق كل الشكر والتقدير من جمهرة القراء لما يسّر لهم من أمر هذه المخطوطات ، ولما قرّب إليهم من وسائل المراجعة والبحث .

من المخطوطات الموصوفة : مثلث قطرب ومازاد عليه تمام بن عبد السلام (رقم ١٢٠٦) ، وحلية محمد ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم (رقم ١٢١٧) ، والرسالة العضدية في الوضع

(رقم ١٢٣٦) ، وخلاصة النظر - في علم الكلام (رقم ١٢٥٢) ، وشرح كتاب مقاصد الطالبين في أصول الدين لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (رقم ١٢٦٥) ، والمسائل العشر المتعبة للحشر لعبد الله بن عبد الجبار بن برّي المقدسي المصري (رقم ١٢٦٦) ، والعقيدة المرشدة لمحمد بن عبد الله بن تومرت (رقم ١٢٨٥) ، والرسالة الأندلسية في علم العروض والأوزان الشعرية لمحمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي ، وايساغوجي أو الرسالة الأثيرية (في المنطق) لأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري ، وقواعد الفرس لأحمد بن سليمان كمال باشا زاده (رقم ١٢٨٦) ، وشرح الخطب النباتية (أو كتاب شرح ديوان الخطب لابن نباتة) لمحب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الذي روى الخطب بسنده عن يحيى بن نجاح اليوسفي عن أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي ، وينتهي سند الرواية إلى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة (رقم ١٢٩٠) ، وكتاب أيها الولد للغزالي (رقم ١٢٩١) ، وقصيدة البستي الشهيرة على النون (رقم ١٢٩٣) ، والدستور البيمارستاني - رسالة في الطب (رقم ١٢٩٩) ، وكتاب الحدود لابن سينا (رقم ١٣٣٨) ، واصطلاحات الصوفية لابن عربي ولعبد الرزاق بن أحمد القاشاني (رقم ١٣٤٧ ، ١٣٧٤) ، وكتاب الفتوة لمحمد بن علاء الدين بن الرضا (رقم ١٣٧٥) ، ومتشابه القرآن والحديث لمحمد بن أحمد بن اللبان (رقم ١٣٩٦) ، وكتاب أعز مايطلب لابن تومرت (رقم ١٤٥١) ، وكتاب إفحام اليهود للسموأل بن يحيى المغربي (رقم ١٤٥٦) .

وقد بدا الفهرس في حلة قشيبة من حسن الاخراج ، وجمال الحرف ، ودقة الترتيب . وكنا نودُّ له ، وقد تيسَّرت أسباب الكمال ، لو خلا من تلك الهنات المطبعية التي كثرت كثرة مفرطة ، ولايسمح لنا

المجال أن نعدَّها ونصححها ، بل نكتفي أن نعدّد طائفة منها تكون شواهد لأمثالها :

(١) ألف الوصل ترسم مقترنة بالهمز في الأعم الأغلب ، خلافاً لما نصت عليه قواعد الإملاء .

(٢) الخلل في ضبط الكلم : فأن المصدرية المفتوحة تصبح إن الشرطية (ص ٨) ، وتضبط كلمة « العيس » بفتح العين بدل كسرها (ص ٩) ، ويثقل الحرف المخفف كتثقيل الراء في « أن أشرحه » وهي خفيفة (ص ١٩) ، وكتشديد الياء في « جيد » وهي خفيفة ، في قوله : فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد ... (ص ١٣٨) وجيدٌ عاطل : لاحَلْي له ، قد خلا من القلائد .

(٣) ويكثر التحريف والتصحيف والغلط (ولعله من أثر التطبيع) كقوله : فاختصرنا على هذا القدر بدل فاقتصرنا (ص ٢٤) ، لم يتجنس على منوالها في العربية ، بدل : لم ينسج على منوالها (ص ٢٩) ،

انا إلى الله نشكو مايحلُّ بنا من الفراق عسى أن يجمع اللهُ

فقد جاء الفعل « نشكو » وفي ختامه الألف الفارقة ولاحاجة إليها ، وصحفت « الفراق » إلى « العراق » بالعين المهملة ، وأصبح بيت الشعر جملة نثرية (ص ٥٠) ، خيراته أخرجت للناس ، بدل : خير أمة أُخرجت للناس (ص ٥٠) ، وايس فيه ، بدل : وليس فيه (ص ٥٠) ، انا المذنب المشرف المعـ ـدي ، والصواب : المسرف ، بالسين المهملة (ص ٥٢) ، التي في متاب الأذكار للنووي ، بدل : التي في كتاب الأذكار للنووي (ص ٥٧) . اللهم اشرح بالصلاة عليه وصدورنا ، ولاحاجة للواو (ص ٨٩) ، لما رأيت جماعة من العلماء الأعلام اغتنوا

بجمع أسماء الصحابة البدريين ... والصواب : اعتنوا ، بالعين المهملة (ص ٩٢) ، اللهم اني أسألك باسمك الذي عَنَتْ له الوجوهُ ، ووَجِلَتْ له القلوبُ ، فحرفت « عَنَتْ » إلى « عـانت » ، ونُقلت « وَجِلَتْ » إلى « جلَّت » (ص ١٠٠) ، تصدع قلبي من براق أجنتي ، والصواب : من فراق أحبّتي (ص ١٠٧) ، « ترقَّ » والصواب « تَـوَقَّ » بـالـواو (ص ١٠٨) ، بالبلسمة ، والصواب : بالبسملة (ص ١٢٨) ، فعلمتُ أيه ، والصواب : فعلمتُ أنـه ... (ص ١٣٦) ، ذود الأحلام ، والصواب : ذوو الاحلام (ص ١٤٢) ، في بعض صحف شيت ، والصواب : شيث ، بالثاء المثلثة (ص ١٧٠) ، فانك اشرب الينا ، والصواب : فـانـك أشرت الينا (ص ٢١٠) ، وانـا الفقير عليٌّ المتقي الراجب من الله ، والصـواب : الراجي من الله (ص ٢١٤) .

(٤) اهمال التقيد بما نصت عليه القواعد الاملائية ولاسيا في رسم الهمزة ، مثل : بعـد دعـائـه (ص ٢٦) فقـد رسمت الهمزة مفردة . وكذلك : في حال فنائهم (ص ١٩٣) فقد رسمت الهمزة مفردة .

(٥) لاتراعى قواعد النحو ، كقوله : وكن يقظانا ، أثبت الألف ، و « يقظان » ممنوع من الصرف (ص ٢٥) ، لاتخش ضيق الصدر ، أثبت حرف العلة آخر الفعل المضارع وكان يجب حذفه (ص ٤٨) ، حمداً لمن اصطفى من عباده خواصاً ، أثبت الألف في « خواصّ » وهي ممنوعة من الصرف (ص ٧٩) ، فـاني سـألتُ الله الاعـانـة في جمع آيـات الصبر من القرآن فجمعتها فوجدتها ست وثمانين آية ... والصواب : ستاً وثمانين آية (ص ١٧٢) .

(٦) ويغمُّ على المؤلفين أمرُ الشعر : فقد ترنم فوق الائك طائره ، بـدل : فـوق الأيـك طـائرُه ، وهـو شطر من بيت شعر كُتب نثراً

(ص ٥٩) ، وما أكثر الأبيات التي كُتبت على شاكلة النثر ولم يفطن لها ، دع عنك ماكان يصيب بحور الشعر من كسر وخروج على الوزن . فقد ورد نثراً (ص ٦٩) :

بدأتُ ببسم الله والحمد أولا على نعم لم تحص فيا تنزلا

ووقع الغلط باثبات « لاتحصى » بدل « لم تحص » ، وأعيد البيت نثراً مرة أخرى (ص ١٠٠) ، وجاءت « لم » بدل « لا » ، ولكن لم يجزم الفعل المضارع بها ، بل أثبت حرف العلة . وجاء نثراً (ص ٨٢) :

ماللمساكين مثلي مكثري الزلل إلا شفاعة خير الخلق والرسُلِ

فحرفت « الرُسُل » إلى « الترسل » . كذلك جاء نثراً قوله (ص ٨٧) :

صباحك مقرون بعزٍّ وهيبةٍ وبابك مفتوح لكل الخلائق

وقد رسمت « الخلائق » بياء بدل الهمزة ، وهو رسم مألوف في المخطوطات العربية ، لافي الرسم الاملائي الحديث المتبع . وجاء نثراً قوله (ص ٩٣) :

بدأتُ ببسم الله في أول السطر فأسماؤه حصن منيع من الضرّ

ولم تثبت الهمزة فوق الواو في « أسماؤه » . ومثل ذلك قوله (ص ٩٨) :

أستغفر الله مُجري الفلك في الظلم على عُباب من التيار مُلتطِمِ

فقد ورد نثراً ، وأضيفت « ال » التعريف إلى « ملتطم » ، فأفسدت وزن البيت (من البحر البسيط) . وجاء (ص ١٢٥ ، ١٥٠) :

يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيدٍ بنظمٍ كاللآلي

واني الدهرَ أدعو كنه وسعي لمن بالخير يوماً قد دعا لي

هذان البيتان تكرر ذكرهما ، وحملت كل رواية لها أغلاطها ، ولو تمت الموازنة بينهما لتمّ تجنب الخلل الذي وقع . وانظر ص : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ٢٢٢

ونجم عن جهل البحور والأوزان الشعرية أن جاء في الفهرس أبيات من الشعر لم تتم ، كقوله (ص ٩) :

بدأتُ ببسم الله روحي به اهتدت الى كشف أسرار بباطنه ...

ـ على أن هذه الهنات هيناتٌ قليلة في جنب ماقام به المؤلفان من جهد جاهد في التحقيق والمراجعة والتتبع والاستقصاء ، ولقد أضافا بعملها لبنة جديدة في بنيان فهرس المخطوطات العربية المرتقبِ أن تتكاثف الجهود العلمية لإكال اصداره .

لَحَق

تلقيتُ بأَخَرَةٍ (وقد أُنْجِز طبعُ المقال) المجلدَ الرابع من فهرس المخطوطات العربية Catalogue des manuscrits arabes ، فرأيت أن أوجز وصفه بكلماتٍ أُلحقها بالمقال تكملة له .

صدر المجلد الرابع (من فهرس المخطوطات العربية / القسم الثاني ـ المخطوطات الاسلامية) بباريس سنة ١٩٨٥ م ، وقد تولى إعداده وتنظيمه الأستاذةُ ايفيت سوفان Yvette Sauvan .

يقع المجلد في (٢٣٢) صفحة . وهو كشاف لما احتواه المجلدان الثاني والثالث من مخطوطات بلغ تعدادها ٨٧٥ مخطوط (الارقام ٥٩٠ ـ ١٤٦٤) .

ويطالعنا في الصفحة السادسة من المجلد عرضٌ يوجز في أسطر معدودات ما تمّ انجازه من مجلدات فهرسة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس ، وهذه المجلدات هي :

ـ فهرس المخطوطات العربية / القسم الأول : المخطوطات المسيحية ، أعده الأستاذ جيرار تروبو Gérard Troupeau ، وصدر في مجلدين (١٩٧٢ ـ ١٩٧٥) .

ـ فهرس المخطوطات العربية / القسم الثاني : المخطوطات الاسلامية ، وقد صدر منه :

ـ المجلد الأول / الجزء الأول ، أعده الأستاذ فرانسوا ديروش François Déroche عام ١٩٨٣ م .

ـ المجلد الأول / الجزء الثاني ، أعده الأستاذ فرانسوا ديروش عام ١٩٨٥ م[١٧] .

ـ المجلد الثاني (المخطوطات ذوات الارقام ٥٩٠ ـ ١١٢٠) ، أعده الأستاذان جورج فاجدا وايفيت سوفان عام ١٩٧٨ م .

ـ المجلد الثالث (المخطوطات ذوات الارقام ١١٢١ ـ ١٤٦٤) ، أعده الأستاذان جورج فاجدا وايفيت سوفان عام ١٩٨٥ م .

• • •

تذكر المؤلفة في مقدمة المجلد الرابع (ص ٧) أنه سيكون لكل مجلد من المجلدات المقبلة عدة مسارد ملحقة به ، أما المجلد الرابع فيتضمن المسارد الكاشفة لمحتويات المجلدين الثاني والثالث اللذين ضما مخطوطات

---

(١٧) كنت ذكرت آنفاً (الفقرة السادسة من المقال ـ (١) مخطوطات القرآن) ان الجزء الثاني من المجلد الأول في سبيله الى الظهور . ولم يُتح لي بعدُ الاطلاعُ على هذه الجزء .

متقاربة الموضوعات تتصل بالعلوم الاسلامية : الفقه والتفسير والحديث والكلام والتصوف . ولم يكن بدٌّ من تعدد المسارد لتستجيب لمتطلبات الباحثين وتلبي مقاصدهم المختلفة . وهذه هي أنواع المسارد التي صنعتها المؤلفة في المجلد الرابع :

ثم يأتي في ختام المجلد الرابع (ص ٢٣١) اصلاح ما وقع من الغلط في المجلد الثالث ، وذلك في ثمانية مواضع ، أربعة منها تتصل بالرسم

العربي ، كان من بينها موضع واحد أشرتُ اليه في مقالي المذكور آنفا . ان الهنات المطبعية في المجلد الثالث ـ كما قلت ـ قد كثرت كثرة مفرطة ، ولكنها ، الى ذلك ، هناتٌ هيناتٌ في جنب الجهد الكبير الذي بذله المؤلفان .

لا أملك الا أن أهنئ المؤلفة على ما قامت به في سبيل تنظيم هذه المسارد المتنوعة ، والتي تأخذ بيد الباحث القارئ ليكون من طَلِبَته على طرف الثُّمام . وأتمنى أن يمضي العمل في هذا المشروع العظيم حثيثاً ليكون بين أيدي جمهرة القراء والباحثين فهرس شاملٌ يحصي ويصف كل ما حوته المكتبة الوطنية بباريس من نفائس المخطوطات .